

تاج العروس من جواهر القاموس

وقيل : سيف وادق أي : ماضي الضريبة . قال ابنُ سِيدَه : وحكاه أبو عُبَيْدٍ في باب الرِّمَاحِ . وقد غلِطَ إنَّما هو سيفُ وادِقُ . ووَدَقَتْ سَفَرَّتُهُ تَدِيقٌ وَدَقًا : سَالَتٌ وَاسْتَرَحَّتْ وَشَخَصَتْ أَوْ خَرَجَتْ حَتَّى يَصِيرَ كَأَنَّهُ أَبْجَرٌ . قال ابنُ دُرَيْدٍ : وَيُقَالُ : إِبْلُ وَادِقَةٌ الْبُطُونُ وَالسُّرَرُ : إِذَا انْدَلَقَتْ لِكَثْرَةِ شَحْمِهَا وَدَنَتِ مِنَ الْأَرْضِ . قال : .

" كُومُ الذُّرَى وَادِقَةٌ سُرَّاتُهَا وَوَدَقَتِ ذَاتُ الْحَافِرِ مُثْلَثَةٌ الدَّالِّ وَاقْتَصَرَ الْجَمَاعَةُ عَلَى وَدَقَتِ تَدِيقٌ كَوَعَدَ وَدَقًا كَسَحَابٍ وَوَدَقَانًا وَوَدَقًا مُحَرَّرًا كَتَيْنٍ . وفاته وَدَقًا بِالْفَتْحِ وَوُدُقًا بِالضَّمِّ وَوَدَقًا بِالْكَسْرِ : أَرَادَتِ الْفَحْلُ وَاشْتَهَتْهُ كَأَوْدَقَتِ وَاسْتَوْدَقَتِ كَالهَؤُلَاءِ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ . وَأَتَانُ وَدُوقٌ وَوَدِيقٌ وَفَرَسٌ وَدُوقٌ وَوَدِيقٌ وَبِهَا وَدَقٌ كَكِتَابٍ . قال الفرزدق : .

كَأَنَّ رَبِيعًا مِنْ حِمَايَةِ مَنذُوقَرٍ ... أَتَانُ دَعَاها لِلوَدِاقِ حِمَارُها وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ - B هـ - فِي إلقاءِ عَصَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَإِنَّ فَرَعَوْنَ كَانَ عَلَى فَرَسٍ ذَنُوبِ حِمَانٍ فَتَمَثَّلَ لَهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى فَرَسٍ وَدِيقٍ فَتَقَدَّمَ خَلْفَهَا . وَهِيَ الَّتِي تَشْتَهِي الْفَحْلُ . قال ابنُ سِيدَه : وَقَدْ يَكُونُ الْوَدِاقُ مِثْلَهُ فِي الْأَتَانِ حَكَاهُ كُرَاعٌ فِي عِبَارَةٍ قَالَ : فَلَا أُدْرِي : أَهُوَ أَصْلٌ أَمْ اسْتَعْمَلَهُ ؟ قَالَ ابْنُ بَرِّي : وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ خَالَوَيْهٍ : أَوْدَقَتِ فَهِيَ وَادِقٌ وَلَا يُقَالُ : مَوْدِقٌ وَلَا مُسْتَوْدِقٌ . وَفِي الْمِثَالِ : وَدَقَ الْعَيْرُ إِلَى الْمَاءِ أَي : دَنَا مِنْهُ . يُضْرَبُ لِمَنْ خَضَعَ لِشَيْءٍ حِرْصًا عَلَيْهِ نَقَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَالصَّاعِقَانِيُّ . وَالْمَوْدِقُ كَمَجْلِسٍ : مَوْضِعُهُ أَي : مَوْضِعُ وَدَقِ الْعَيْرِ . قال امرؤ القيس : .

دَخَلْتُ عَلَى بِيضَاءَ جُمٍّ عِظَامُهَا ... تَعَفَّيْ بِذِيلِ الْمِرْطِ إِذْ جِئْتُ مَوْدِقِي وَمِنَ الْمَجَازِ : ذَاتُ وَدَقَيْنٍ : مِنْ أَسْمَاءِ الدَّاهِيَةِ وَيُقَالُ أَيْضًا : ذَاتُ رَوَقَيْنٍ بِالرَّاءِ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ لِلْمَصْدَفِ كَأَنَّهَا ذَاتُ وَجْهَيْنٍ كَأَنَّهَا جَاءَتْ مِنْ وَجْهَيْنٍ وَأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ لِلْكَمَيْتِ : .

وَكَائِنٌ وَكَامٌ مِنْ ذَاتِ وَدَقَيْنِ ضَرْبٌ بَدِيلٍ ... نَادٍ كَفَيْتَ الْمُسْلِمِينَ عَضَالَهَا وَيُقَالُ : ذَاتُ وَدَقَيْنٍ : مِنْ صِيفَةِ الطَّعْنَةِ وَقِيلَ : مِنْ صِيفَةِ السَّحَابَةِ . يُقَالُ : سَحَابَةٌ ذَاتُ وَدَقَيْنٍ أَي : ذَاتُ مَطَرٍ تَيِّنُ شَدِيدَ تَيِّنِ شُدَّيْهَتْ بِهَا الْحَرْبُ الشَّدِيدُ فَقِيلَ : حَرْبٌ ذَاتُ وَدَقَيْنٍ . وَقِيلَ : هُوَ مِنَ الْوَدِاقِ : الْحِرْصُ عَلَى طَلَابِ

الفَخْلِ ؛ لأنَّ الحربَ توصَفُ باللاقاح . وقيل : هو من صِفاتِ الحياتِ . وداهيةٌ ذاتٌ وَدَوْقِيْنٌ وذات رَوْقِيْنٌ : إذا كانت عظيمةً وكُلٌّ ذلكُ أَغْفَلَاهُ المصنّفُ . ومنه قولُ أميرِ المؤمنينَ عليِّ بنِ أبي طالبٍ رضي الله عنه فيما رُوِيَ عنه : . تَلَاكُمْ قُرَيْشٌ تَمَنُّانِي لِتَقْتُلَانِي ... فلا وربِّك ما برُّوا وما طَفَرُوا . فإنَّ هَلَاكَتُ فرَهْنٌ ذمَّتِي لَهُمْ ... بذاتِ وَدَوْقِيْنٍ لا يَعْفُو لها أَثَرٌ قال أبو عثمان المازنيّ الذَّحْوِيّ : لم يَصِحَّ عندنا أنَّهُ B تكلّم بشيءٍ من الشَّعْرِ غيرَ هذين البيئتين وهكذا نقله المَرزُبانيّ في تاريخ النُحاة عن يونس : ما صحَّ عندنا ولا بلاغنا أنَّهُ قال شعراً إلا هذين البيئتين كذا في شرحِ شَواهِدِ المُعَنِّي في مَبْدَحَاتِ كُلِّ . وسبقَ للصاغانيّ مثلُ ذلك عن المازنيّ في تركيب روق وصوبه الزمخشريّ رحمَه الله تعالى . قال شيخنا : ولعلَّ سَدَدَ ذلك قوِيٌّ لديهم وإلا فقد وَرَدَ عنه :

" أنا الذي سمّيتني أمّي حيدرَ رَهْ الأبيات . ونقل عنه المصنّف في خيس شعراً وتواتر عنه : .

" محمّدُ النَّبِيِّ أَخِي وصِهْرِي الأبيات ... وغير ذلك مما كثُر وشاع بحيث إنَّ النَّفوسَ لا تطمئنُّ إلى أنَّهُ لم يقل غيرَ هذين البيتين لاسيَّما وقد قال الشَّعْبِيّ : كان أبو بكر شاعراً وكان عمّارُ شاعراً وكان عثمان شاعراً وكان عليٌّ أشعرَ الثلاثة . ونقله الحافظُ أبو عمرو بنُ عبد البرِّ في الاستيعاب في ترجمة مسطاح بن أثاة وذكر مثله جماعةً ونُسِبَ إليه من أشعارِ الحِكم وغيرِها شيءٌ كثيرٌ وأعلمُ انتهى . قلت : ويُرْوَى أيضاً عنه - B - أنَّهُ قال يومَ خيبر :